جيل الخلافة

آدَابُ الاِسْتِئْذَانِ

الْمَجْمُوعَةُ الْقَصَصِيَّـةُ
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي

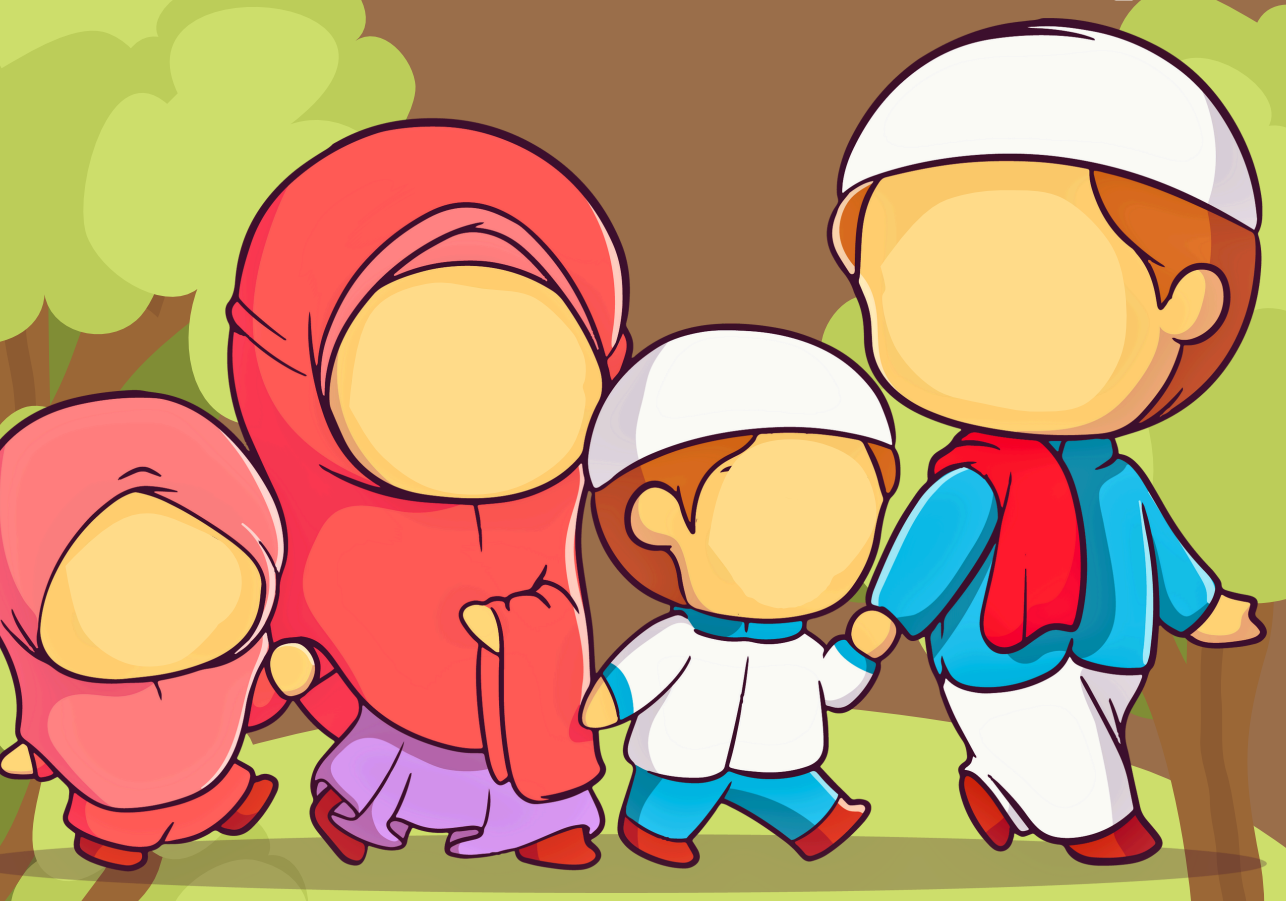

كَانَ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ صَدِيقَيْنِ يَدْرُسَانِ فِي مَدْرَسَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ أَثْنَاءَ سَيْرِهِمَا فِي شَارِعِ الْحَيِّ، اِلْتَقَيَا صَدِيقَهُمَا أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ يَرْكَبُ دَرَّاجَتَهُ.

فَقَالَ عَلِيّ: هَلْ يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِاللَّعِبِ بِالدَّرَّاجَةِ يَا أَبَا بَكْر؟

وَقَالَ طَلْحَةُ: وَأَنَا أَيْضًا أُرِيدُ اللَّعِبَ بِالدَّرَّاجَةِ
يَا أَبَا بَكْر!

أَبُو بَكْر: نَعَمْ يُمْكِنُكُمَا ذَلِكَ لَكِنْ لَاحِقًا، لِأَنَّهُ عَلَيَّ الْآنَ
الذَّهَابُ إِلَى السُّوقِ لِشِرَاءِ حَاجِيَاتِ أُمِّي.

قَالَ عَلِيّ: جَوْلَةٌ وَاحِدَةٌ يَا أَبَا بَكْر، لَنْ أَتَأَخَّرَ!

وَقَالَ طَلْحَةُ: وَأَنَا أَيْضًا يَا أَبَا بَكْر، فَقَطْ جَوْلَةٌ وَاحِدَةٌ!

أَبُو بَكْر: أَعْتَذِرُ بِشِدَّة؛ فَعَلَيَّ أَنْ أُحْضِرَ الْحَاجِيَاتِ لِأُمِّي
ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْكُمَا وَنَلْعَبُ مَعًا.

اِنْزَعَجَ عَلِيٌّ وَطَلْحَةُ مِنْ رَفْضِ أَبِي بَكْرٍ لِطَلَبِهِمَا وَأَكْمَلَا مَسِيرَهُمَا فِي اِسْتِيَاءٍ.

وَحِينَ عَادَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْبَيْتِ بَعْدَ شِرَاءِ الْحَاجِيَاتِ لأُمِّهِ ذَهَبَ مُسْرِعًا نَحْوَ بَيْتِ عَلِيٍّ، فَطَرَقَ الْبَابَ وَلَكِنْ لَمْ يَفْتَحْ لَهُ أَحَدٌ.

فَقَالَ: أَنْتَظِرُ قَلِيلًا ثُمَّ أُعِيدُ طَرْقَ الْبَابِ مَرَّةً ثَانِيَةً.
وَلَكِنْ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

ثُمَّ طَرَقَ طَرْقَةً ثَالِثَةً، وَحِينَ لَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ هَمَّ بِالِانْصِرَافِ، وَإِذَا بِهِ يَسْمَعُ صَوْتَ طَلْحَة مُقْبِلًا نَحْوَهُ وَيَقُولُ: "مَهْلًا يَا أَبَا بَكْر، لِمَاذَا أَنْتَ ذَاهِب؟"

فَقَالَ أَبُو بَكْر: "لأَنَّنِي طَرَقْتُ الْبَابَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلَمْ يَفْتَحْ لِي عَلِيٌّ."

فَقَالَ طَلْحَةُ: "أُطْرُقْ مَرَّةً أُخْرَى لَعَلَّهُ مُنْشَغِلٌ فِي شَيْءٍ مَا، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ طَرْقَكَ لِلْبَابِ؟"

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "وَلَكِنَّ آدَابَ الِاسْتِئْذَانِ أَنْ نَطْرُقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ لَمْ يُفْتَحِ الْبَابُ نَرْجِعُ."

قَالَ طَلْحَةُ: "لَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ ذَلِكَ، مِنْ أَيْنَ تَعَلَّمْتَهُ يَا أَبَا بَكْر؟"

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَّمَنِي جَدِّي ذَلِكَ."

وَبَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَطَلْحَةُ يَتَحَدَّثَانِ فَتَحَ الْبَابَ عَلِيٌّ، وَقَالَ: "أَنْتُمَا هُنَا!"

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "كُنْتُ أَنْتَظِرُ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ وَحِينَ لَمْ تَفْتَحْ هَمَمْتُ بِالرُّجُوعِ!"

قَالَ عَلِيٌّ: "كُنْتُ مُنْشَغِلاً فِي الْحَدِيقَةِ الْخَلْفِيَّةِ لِلْبَيْتِ وَلَمْ أَسْمَعْ طَرْقَ الْبَابِ، أَعْتَذِرُ مِنْكَ يَا أَبَا بَكْر!"

قَالَ أَبُو بَكْر: "كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ قَدْ خَاصَمْتَنِي بِشَأْنِ الدَّرَّاجَةِ لِذَلِكَ لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ."

فَضَحِكَ عَلِيٌّ وَقَالَ: "لَا يَا صَدِيقِي، كُنْتُ انْزَعَجْتُ قَلِيلاً مِنْ رَفْضِكَ لِطَلَبِي، وَلَكِنَّنِي بَعْدَ أَنْ رَجَعْتُ إِلَى الْبَيْتِ طَلَبَتْ مِنِّي أُمِّي تَرْتِيبَ الْحَدِيقَةِ وَاشْتَرَطَتْ عَلَيَّ أَلَّا أَتَأَخَّرَ فِي ذَلِكَ، فَتَذَكَّرْتُ مُسَاعَدَتَكَ لأُمِّكَ، وَفَهِمْتُ لِمَاذَا لَمْ تَسْتَجِبْ لِطَلَبِي."

قَالَ طَلْحَةُ: "وَأَنَا كَذَلِكَ يَا أَبَا بَكْر لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَنَّ مَا فَعَلْتَهُ كَانَ الصَّوَابَ، شُكْرًا لَكَ يَا صَدِيقِي."

قَالَ عَلِيٌّ: "وَالْآنَ لَدَيْنَا الْوَقْتُ لِنَلْعَبَ، مَا رَأْيُكُمَا فِي جَوْلَةٍ بِالدَّرَّاجَةِ؟!" قَالَ طَلْحَةُ وَأَبُو بَكْرٍ بِسُرُورٍ:

هَيَّا بِنَا

جيل الخلافة
المجموعة القصصية
لِلْمُسْتَوَى التَّمْهِيدِي